

الإعلام في الإسلام

بقلم الدكتور مختار التهامي

« تستهدف هذه الدراسة التعرف على الوسائل والأساليب التي اتبعها رسول الله وصحبه في الإعلام عن الإسلام وتقييمها في ضوء علوم الاتصال الحديثة » . .

اتبع محمد (صلعم) أسلوباً متدرجاً في الدعوة إلى الإسلام طبقاً لما كان ينزل به الوحي . وكانت ظروف قریش النفسية وهي المعروفة بغطرستها وشدة تمسكها بدين آبائها أدعى إلى اتباع مثل ذلك الأسلوب ، فلو أن محمداً جابههم بالدعوة فجاءة لكان الاحتمال الأرجح القضاء عليها في مهدها .

وبناء على ذلك ، فقد مرت الدعوة بمراحل ثلاث اتبع فيها الرسول أساليب إعلامية متنوعة سنعرض لها بالتفصيل على صفحات هذا البحث القادمة . وهذه المراحل هي :

أولاً : مرحلة الدعوة السرية :

وقد استمرت هذه المرحلة سنوات ثلاث إلى أن جهر الرسول بالدعوة .

(1) هذه هي الدراسة الأولى ضمن سلسلة من الدراسات يعدها

المؤلف للنشر تبعاً . .

فمندهما نزل قوله تعالى : « يا أيها المدثر ، قم فأندر ، وربك
فكبر ، وثيابك فطهر ، والرجز فأهجر ، ولا تمنن تستكثر ، ولربك
فأصبر » .

كان هذا النداء اعلانا ببده الرسالة وأمرامحمد ان يدعو قومهم
للإسلام . ولقد وجه الرسول جهده باديء الامر لاقتناع اهل بيته
واخلص اصدقائه . وهكذا نجح محمد في ان يجمع حوله فئة قليلة
من التابعين في السنوات الثلاث الأولى من بعثته كان يجتمع بهم في
الخفاء بعيدا عن الانظار فيقرأ عليهم ما ينزل عليه من القرآن ويشرح
لهم تعاليم الإسلام .

وكانت زوجته السيدة خديجة أول من آمن به وكان علي بن ابي
طالب أول من آمن به من الرجال - وان كان في ذلك الوقت ما زال
صبيا يافعا - وتبعه أبو بكر الصديق وزيد بن حارثة وطائفة من
الموالي الفقراء ممن توسم فيهم الرسول قبول الإسلام . .

ثانيا : مرحلة الجهر بالدعوة :

جهر محمد بالدعوة عندهما نزل قوله تعالى :

« فاصدع بما تؤمر ، وأعرض عن المشركين »

فكان هذا الامر اعلانا عن بداية ذلك الطريق الطويل المضني
الذي اتخذه الرسول وصحبه والذي انتهى بانتصار الإسلام واكتساح
الدعوة الإسلامية لكافة الجزيرة العربية - امتدادها لمناطق أخرى
مجاورة . .

وقد اتخذ الاعلام عن الإسلام في تلك المرحلة الطرق التالية :

- أ - الدعوة في الاسواق العامة ومواسمهم الحج قبل الهجرة ،
- وكان أهم ثمار تلك الدعوة بيعة العقبة الأولى والثانية .
- ب - كتب الرسول الى امراء العرب .

ج - كتب الرسول الى الملوك •

د - البعوث الدينية •

وستناول كل نقطة من هذه النقاط فيما يلي بشيء من التفصيل:

١ - الدعوة في الاسواق العامة ومواسم الحج :

من الوسائل التي اتبعها الرسول قبل الهجرة أنه كان يذهب الى الاسواق العامة حيث مراكز تجمعات قادة الرأي من أشرف العرب آنذاك الذين كانوا يتوجهون الى تلك الاسواق للمتاجرة والمناذمة وفداء الاسرى والتحكيم في الخصومات والتفاخر بالاشعار والخطب، وكان من هذه الاسواق : سوق عكاظ وذو المجاز ومجنة وغيرها ••

كما كان الرسول (صلعم) ينتهز فرصة الحج لنشر الدعوة بين القبائل التي كانت تتدفق على مكة فكان منهم من يستجيب له ومنهم من يعرض عنه • وقد حدث أن التقى بفئة قليلة من أهل المدينة لا يتجاوز عددها ستة أو سبعة أشخاص فتلا عليهم القرآن وعرض عليهم الاسلام فأقبلوا عليه وآمنوا به ورجعوا الى قومهم دعاة للدين الجديد ••

بيعة العقبة الاولى :

وفي العام التالي وفد الى مكة اثنا عشر رجلاً من الأوس والخزرج فلقبهم الرسول عند العقبة وعرض الاسلام عليهم فاستجابوا له وبايعوه على ألا يشركوا بالله ، وألا يسرقوا ، وألا يزنوا ، وألا يقتلوا أولادهم • ثم ان الرسول أرسل معهم مصعب بن عمير ليدعو أهل يثرب الى الاسلام ويقرأ عليهم القرآن ويؤمهم في الصلاة ويفقههم في شئون دينهم • وتسمى هذه البيعة بيعة العقبة الاولى •• وهذا يبين حقيقة هامة وهي أن كل مسلم كان داعية الى دينه • وهكذا سارت الدعوة قدما بفضل هذه المباشرة وبفضل التأثير المباشر لعامل الاتصال الشخصي وتلك القدوة الحسنة المتمثلة في شخص القائم بالدعوة ••

بيعة العقبة الثانية :

وفي موسم الحج التالي جاء من يثرب ثلاثة وسبعون رجلا وامراتان من الاوس والخزرج . وعند العقبة ايضا اجتمع بهم الرسول على النحو السابق ذكره فقبلوا دعوته وتمهدوا له بالدفاع عن الاسلام وطلبوا منه الهجرة الى بلادهم . وتسمى هذه البيعة بيعة العقبة الثانية ، وقد ترتب عليها دعم مركز الاسلام في المدينة وتحالف أهل يثرب مع الرسول في نشر الدعوة والدفاع عنها . .

وكانت هاتان البيعتان نقطة التحول في بعثة محمد (صلم) . فقد لقي الآن قوما قد تهيأت عقولهم بصورة أفضل لتقبل الاسلام بفضل مجاورتهم للنيف من أهل الكتاب وعلمهم من اليهود بان هناك نبيا سيبعث وبذلك فقد كانوا أقدر على فهم نبوة محمد من أهل مكة الوثنيين الذين كانوا يرون في ذهاب أصنامهم فساد تجارتهم وذهاب أموالهم وكل آمالهم . .

ب - كتب الرسول الى امراء العرب :

أخذ الرسول منذ بداية السنة السادسة للهجرة في ارسال الرسل من قبله الى القبائل العربية وامراء النواحي يدعوهم الى الاسلام . وكان ممن استجاب لدعوته النذر بن ساوى أمير البحرين وبعض امراء اليمن وامير عمان بينما رفض الحارث الغساني امير دمشق دعوته .

والحكمة في بدء الرسول بدعوة الزعماء والامراء ظاهرة ، فقد كانوا في غياب الديمقراطية السياسية في تلك العصور هم المسيطرون على شئون رعاياهم والمتصرفون في امورهم المدنية والدينية ، وبالتالي فان اسلام الزعماء كان يؤدي الى اسلام الغالبية الكبرى من رعاياهم ومن البديهي ايضا ان الزعيم الذي لا يقبل الدعوة لا بد وأن يبذل قصارى جهده لعرقلتها والتصدي لها . . .

ج - كتب الرسول الى الملوك ورؤساء الامم :

لم يقتصر الرسول في دعوته على الجزيرة العربية بل لقد أرسل كتبه ودعواته الى الملوك ورؤساء الامم خارج الجزيرة يسعدهم الى الدين الاسلامي باعتبار أن رسالته للناس كافة لا للعرب خاصة .

وكان ممن راسلهم الرسول كسرى أنو شروان الذي استقبل دعوته استقبالا مهينا ، والنجاشي ملك الحبشة الذي أكرم رسول النبي اليه ، والمتوقس حاكم مصر من قبل هرقل الذي أرسل هداياه الى الرسول وكان منهما جاريتان احدهما مارية القبطية التي تزوجها الرسول .

د - البعث الدينية :

كما أرسل الرسول (صلعم) البعث الدينية الى القبائل العربية والى الامم خارج الجزيرة العربية للتبشير بالاسلام .

ومن أمثلة هذه البعث البعثة التي أرسلها الى نجد لنشر الدين الجديد بين أهلها وكانت تتكون من أربعين مسلما من زهرة شباب المدينة وان كانت هذه البعثة بالذات قد تعرضت للإبادة ليلًا ولم ينج منها سوى عدد قليل .. بينما حققت بعوث أخرى نجاحات ملحوظة وخاصة تلك البعث التي أرسلها الرسول الى بلاد اليمن فتتابع ابناء تلك البلاد على اعتناق الاسلام ..

اهمية عنصر الاتصال الشخصي في الدعوة الاسلامية :

يتضح مما تقدم الاهمية الكبرى التي كانت لعامل الاتصال الشخصي في الدعوة الى الاسلام ، فقد كان كل مسلم داعية الى دينه وقدوة في سلوكه .. ولم يكن هناك فصل بين مهمة المعلم الديني وبين عامة المؤمنين ، بمعنى انه لم تكن هناك طبقة دينية تختص بمهمة نشر العقيدة بل كان هذا واجبا على كل مسلم في مواجهة من يتصل بهم

من الكفار ، شعاره في ذلك : « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن » ..

على ان الحديث عن أهمية عامل الاتصال الشخصي يقتضي
بالضرورة أن نعرض بشيء من التفصيل لمضمون الاعلام ووسائله
وركائزه الاساسية في الدعوة الاسلامية .

الاعلام في صدر الاسلام : وسائله ومضمونه :

أولاً - القرآن الكريم :

كان القرآن الكريم المصدر الاساس لتعاليم العقيدة الاسلامية .
فكان لذلك الوسيلة الاعلامية الاولى للدعوة الاسلامية ، وكان له
الفضل الاول في دخول الكثيرين في الاسلام .

وكان الرسول (صلعم) يبدأ دعوته غالباً بقراءة القرآن الكريم
اعدادا لنفوس السامعين . ويروى الرواة أن تلاوة الرسول كانت
منغمة جذابة تخلب موسيقاها الاسماع وتجذب القلوب ، وان كثيرا
من العرب أسلموا حين سمعوا القرآن يتلى عليهم ، فقد تحداهم
القرآن ببلاغته ونزلت آياته تنذر المشركين وتبشر المؤمنين ..

وكان لهذه الآيات وقع حسن في نفوس الكثيرين ممن سمعوها .
فمن ذلك ما يروى عن الشاعر الطفيل بن عمرو الدوس الذي قدم الى
مكة فخشيت قريش أن يجذبه محمد اليه فسعت اليه تحذره من
أقواله الساحرة وتنصحته بالألا يكلمه وألا يستمع اليه ، وبينما هو
بالكعبة ذات يوم اذ سمع الرسول يتلو القرآن فما كان منه الا ان
تبعه الى بيته وأسلم بين يديه وبذلك كسب الاسلام داعية له قدره
ومكاته في ذلك الزمان ..

أما قصة اسلام عمر بن الخطاب بعد قراءته صحيفة بها سورة
طه فمعروفة شائعة ..

وليس من شك ان اسلوب القرآن الكريم كان له تأثيره البالغ في عقول العرب وقلوبهم ، ذلك الاسلوب الذي يتنوع بتنوع المواقف: وعدا ووعيدا ، جزاء وعقابا ، والذي يختلف باختلاف طبائع المخاطبين - أو ما نسميهم في لغة الاعلام بمستقبلي الرسالة الاعلامية - فنراه يشتد مع المكابرين والعصاة ويلين ويعذب مع المؤمنين الصابرين اذ يسليهم في مواقف محنهم ويقص عليهم قصص الامم السابقة التي آمنت بالانبياء فنجاهها الله أو ظلمت واستكبرت فحل عليها عذابه ونقمته ..

وبالاضافة الى ما تقدم فان اختلاف العرب في عقائدهم وعدم استنادهم الى أدلة عقلية مقنعة تطمئن اليها النفوس قد أضعف حججهم أمام حجة القرآن ومنطقه القوي ودلائله الكثيرة التي ساقها والتي تؤكد وحدانية الخالق فلم يستطيعوا أن يقاوموا الدين الجديد مقاومة جدية فلجأوا الى ما يمكن ان نسميه بلغة الاعلام المعاصر بضروب الحرب النفسية المختلفة من اطلاق الشائعات والاكاذيب وحملات السخرية والتشكيك والدس الرخيص وافتعال الازمات . فلقد هب الكفار يجادلون الرسول بالباطل ويقترحون عليه الاتيان بالمعجزات ويقولون : « ماله لا يحيل الصفا والمروة ذهباً ؟ ولا ينزل الكتاب الذي يتحدث عنه مخطوطاً من السماء ؟ ولم لا يحيي الموتى ويسير الجبال ؟ ولم لا يفجر ينبوعاً وهو أعلم بحاجة أهل بلده الى الماء ؟

ويطول جدالهم بالباطل شأن القوم حين يعوزهم البرهان العقلي ولا يسعفهم التفكير المنطقي في مواجهة عقيدة تكتسح أمامها عقيدة فقدت قدرتها على الاقناع ..

وفي مواجهة هذه الحرب النفسية تعددت الاساليب الاعلامية في القرآن حسب مقتضيات الظروف والاحوال . وتبرز في مقدمة هذه الاساليب ما يلي :

١ - اسلوب الاقناع العقلي :

مثال ذلك - والامثلة كثيرة ومتعددة - قوله تعالى : « وآية لهم الارض الميتة احييناها واخرجنا منها حبا فمنه ياكلون وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون لياكلوا من ثمره وما عماته أيديهم أفلا يشكرون • سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم • لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار وكل في فلك يسبحون » •

وقوله تعالى :

« الله الذي خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج من الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخر لكم النهار والليل وسخر لكم الشمس والقمر دائبين وسخر لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه ، وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم كفار » •

٢ - اسلوب البرامج الايجابية المحددة القائمة

على مبعاي الجزاء والعقاب :

فمن ذلك قوله تعالى : « الذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق • ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير » •

٣ - أسلوب التوبيخ والتبكيث :

كقوله تعالى : « أفلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او آذان يسمعون بها ، فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور » .

٤ - أسلوب ضرب الامثلة من قصص الاولين :

والقرآن زاخر بالقصص عن الامم السابقة التي آمنت بالله واستجابت للانبياء فنجأها الله أو ظلمت وكفرت فحل بها العذاب .

ثانيا - الخطابة :

اتخذ الاسلام الخطابة سلاحا ماضيا من اسلحته الاعلامية لنشر الدعوة ، فكانت الخطابة أداة الرسول والخطباء لسان الدعوة الاسلامية الناطق وقلبها الخافق حتى لقد قيل : « ان الكلام كان سلاح الدعوة الاسلامية وان الخطابة كانت جندها » .

والخطابة كما تصفها كتب اللغة فن من فنون القول يخاطب به الجمهور ويتجه الى الاقناع والاستمالة ، وهي في لغة الاعلام الحديث فن من فنون التحريض والتحرك الجماهيري .

ولقد كانت الخطابة ضرورة من ضرورات الحياة العربية في ذلك الوقت ، فلم يكن هناك قانون أو نظام يهتدى به الناس الذين كثيرا ما كانت تتشابك مصالحهم وأطماعهم فيحتكمون الى السيف حينما والى الحجة الدامغة حينما آخر وكثيرا ما كانت الكلمة البليغة أمضى من السيف وأبعد تأثيرا . وكان الخطباء كثيرين والغالب فيهم أن يكونوا من سادة القبائل وأهل الرأي فيها ، فلقد كان لكل قبيلة خطيب أو أكثر ..

بالإضافة الى ذلك فقد كانت الأمية السائدة بين العرب من الاسباب الاساسية التي تحتم اعتماد الاسلام على الخطابة اعتمادا

كثيرا وبذلك تركزت مسئولية النشر كله فيها حتى لقد جرى القول :
« ان الكلام عندما جاء الاسلام كان شعرا او خطابة » .

واذا نظرنا الى القرآن نفسه فسنراه يتجه الى قوم أميين :
« يجتمعون له فيخاطبهم ويمس قلوبهم وعقولهم بالقول الجزل والمنطق
العذب والحجة الدامغة » . سنراه بشابة الخطب تلقى فيهم فينفعلون
بها ويستجيبون لها . وكثيرا ما استخدم القرآن الاسلوب الخطابي
المباشر كقوله : « يا أيها الناس » ، و « يا أيها الذين آمنوا » ، و
« يا أيها الذين كفروا » الخ ..

انبرت الخطابة تشرح الدعوة الاسلامية وتؤيدها وتدعو اليها
وتدافع عنها وتبين أهدافها ومثلها العليا وتشرح تعاليم الاسلام
وحدوده وتبشر وتنذر .

وكما اعتمد الرسول على الخطابة وهو يعرض دعوته على القبائل
واحياء العرب في مواسم الحج وفي الاسواق ، اعتمدت الجبهة
المناوئة عليها ايضا لمحاربة الاسلام الا ان الخطابة التي تدعو الى
الاسلام كانت اقدر على التغلغل - مع الوقت - الى قلوب الناس
وعقولهم لقيامها على مبادئ العدالة والاخلاق واتفاقها مع المنطق
السليم ..

ثالثا - الشعر :

لحق الاسلام مقاومة عنيفة من قريش يقودهم في ذلك طائفة من
الزعماء أصحاب المصالح ، ولم تقف اسلحة هذا الصراع عند حد
السيف بل استخدمت كل الاسلحة الايديولوجية والدعائية المتاحة في
ذلك العصر فكان الشعر سلاحا كما كان القرآن .

ولم يتخلف الرسول عن استخدام ذلك السلاح فالمعروف انه
نظم حملة من الشعراء بقيادة حسان بن ثابت للدفاع عن الاسلام ونشر

دعوته والرد على المشركين ، فظهر نتيجة لذلك نوع من الشعر
الأيديولوجي فيه اعلان عن العقيدة ودعوة الى الاسلام وتبشير
للمؤمنين ووعيد للكافرين وتحريض عليهم . وقد حاول الشعراء ما
حاوله الخطباء من مجازاة القرآن في جزالة اللفظ وروعة الاسلوب
وسمو المعاني وبراعة التشبيهات .

ولقد كان من مظاهر تأثير الاسلام فيمن دخلوا فيه ان شعر
التهاجي بين الأوس والخزرج أخذ يتحول بعد ان كان فخرًا وهجاء
جاهليا في سبيل السيادة القبلية والمطالب المادية فصار فخرًا وهجاء
اسلاميا ساهمت فيه القبيلتان ضد قريش وحلفائها . وكانت القبائل
الآخري تتجه شيئًا فشيئًا الى احد الجانبين فشعراؤها اما مع الاسلام
واما عليه . ولا بد ان نذكر هنا طائفة من الشعرات اللاتي عاصرن
تلك الفترة وكان شعرهن حمية نائرة وتحريضًا على القتال وبكاء على
القتلى من ذويهن واشتقاء من اعدائهن . . .

خلاصة القول ان الشعر في ذلك الوقت كان يعكس صورة حية
للصراع بين الجاهلية والاسلام ، بين نظام آذنت شمسه بالمغيب ونظام
يكتسح نوره الكون . وربما لا يعد كثيرا عن الحق ذلك الكاتب
الذي اعتبر شعر تلك الحقبة لونا من ألوان العمل الصحفي الاعلامي ،
لو قيمناه بمفهوم العصر الحديث . فمع كل معركة من المعارك النسبي
كانت تدور بين المسلمين والمشركين دارت معارك أخرى بين الشعراء
لان الدعوة كانت في حاجة ان يذيعها ويذود عنها هجائها في أمة يبلغ
فيها الكلام ما لا يبلغ الحسام . . .

والجدير بالملاحظة ذلك التقارب الملحوظ بين الشعر والخطابة في
تلك الفترة في كثير من الاحيان . فكثيرا ما كان الشعراء وهم
يستمدفون تحريك المساعر واقناع السامعين يتخذون منها اقرب الى
الخطابة . ولعل طبيعة الأحداث آنذاك وتحويلها الى صراع وحمام
عنيفين ومماجتها الملحة الى الخطابة هي التي جعلت الشعر ان يحسنو

حذوها ولولا الوزن والقافية لاعتبر الجانب الاكبر من هذا الشعر
خطابة .

والخلاصة أن شعر الدعوة الاسلامية كان في جملة أدوات اعلامية
أخرى استخدمتها تلك الدعوة ، وكان متسما بطابع الخطابة أو هو
الخطابة جاءت في قوالب الشعر وصوره ولعل ذلك يرجع إلى أن
الخطابة كانت - ولا تزال - الأسلوب الأمثل للوصول إلى نفوس
الناس وخاصة حيث تسود الأمية . .

رابعاً - الشعارات والطقوس :

وإذا كان الإسلام قد بلغ مثل هذا التغلغل في نفوس الناس
فقد ساعدت على ذلك عدة عوامل منها حياة الورع والتقوى التي كان
يحيها المسلمون الأوائل وتحملهم أشد أنواع العذاب في سبيل عقيدتهم
مما كان له أثره في جذب الناس إلى هذا الدين . ومن هذه العوامل
أيضاً بساطة الشعار الإسلامي الأساس الذي يعلن عن العقيدة
الإسلامية بهذه الكلمات : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » ، فقد
كان كل ما يطلب من الذي يدخل في الإسلام قبول هاتين الشهادتين .
وهذا الشعار رغم احتوائه على لب العقيدة يتميز بالبساطة البالغة
والخلو من التعقيدات الفلسفية فهو في متناول إدراك الشخص العادي .

وإذا قبل من يدخل الإسلام هذه العقيدة الواضحة التي يعبر عنها
هذا الشعار البسيط فلا بد من أن يتعلم بقية فرائض الدين : إقامة
الصلوات الخمس ، إيتاء الزكاة ، صوم رمضان ، الحج . وكلها طقوس
تقوي ارتباطه بالعقيدة وانتمائه إلى المجتمع الإسلامي .

فأداء الصلوات الخمس كل يوم عمل على جانب عظيم من التأثير
سواء في جذب الناس إلى هذا الدين الجديد أو في الاحتفاظ بالمسلمين
منهم وتقوية شعورهم بالانتماء . ففي هذه الصلوات اليومية يتجلى
هذا الدين في طريقة نسكية خاشعة مؤثرة لا بد وان تترك انطباعاتها

وتأثيرها العميق في نفس كل من المتعبد والمُشاهد • فما من شخص
اتصل بالمسلمين للمرة الأولى الا وأخذ بمظهر دينهم هذا فحيثما كان
يرى المسلم منهم عندما يحين موعد الصلاة يترك أعماله لكي يؤدي
صلواته في سكينة وتواضع • ويتضاعف هذا التأثير في صلاة يوم
الجمعة - بطبيعة الحال - والمسلمون كلهم منهمكون في صلاتهم
مظهرون أعماق آيات الخشوع والاحلال في كل اشارة تبديها صفوفهم
الطويلة المتراسة كالبنيان يشد بعضه بعضا •

وينطبق هذا الكلام نفسه على الحج حيث يجتمع المؤمنون كل
عام كل في زي واحد بسيط لا فرق بين عظيم وحقير غني وفقير أبيض
أو أسود عربي أم أعجمي يجتمعون في ذلك المكان المقدس الذي يولون
وجوههم شطره اينما كانوا على ظهر الارض في كل وقت من اوقات
صلاتهم مؤكدين بذلك أسمى معاني الترابط والاخوة والتعاطف وهم
يجوبون في موكبهم الديني الرهيب حول بيت الله الحرام •

ونقد شهدنا في عصرنا هذا الحديث كيف لجأت بعض النظم
السياسية الى خلق طُفوس وصبغها بالصبغة النرنية لا لعبادة الله ولكن
لعبادة الافراد من أمثال هتلر وموسوليني وغيرهما •
وبعد ، وفي نهاية هذا البحث ، فانا اذا جاز لنا ان نقارن
الاساليب الاعلامية التي اتبعتها الدعوة الاسلامية بالاساليب الاعلامية
التي اتبعتها الثورة الفرنسية او البلشفية أو غيرهما من الثورات
الحديثة الحديثة لادر كنا ان لا شيء جديد تحت الشمس عندما يكون
الهدف هو النفس البشرية ••

فالكتاب - وهو في الدعوة الاسلامية كتاب منزل من الله
تعالى - هو الأساس الفلسفي أو الايديولوجي للدعوة •
والاتصال الشخصي على مستوى الخليقة ثم على مستوى
الاجتماعات المحدودة فالاجتماعات والمؤتمرات الكبيرة فالبعثات
التبشيرية هو اساس نشر الدعوة ••

والخطبة هي أنسب الأساليب لمخاطبة الجماهير الغفيرة وتحريك
مشاعرها وتزداد أهميتها مع الجماهير الأمية ..
أما الشعر فقد كان بحق صحيفة الدعوة الإسلامية السيارة في
عصر لم يعرف المطبعة ..
وحدث بلا حرج عن بساطة الشعارات وقوتها وفعالية الطقوس
وجاذبيتهما ..

مصادر البحث

— الخطابة والدور الذي لعبته في الإعلام عن الدعوة الإسلامية :

- المراجع : ١ - « الخطابة في صدر الإسلام »
الجزء الأول : « العصر الديني - عصر البعثة الإسلامية »
تأليف : د. محمد طاهر درويش
الناشر : دار المعارف - القاهرة ١٩٦٥
٢ - « الخطابة العربية في عصرها الذهبي »
الفصل الخاص بالخطابة في صدر الإسلام
تأليف : د. احسان النص
الناشر : دار انعام - القاهرة ١٩٦٣
٣ - « جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة »
الجزء الأول : عصر صدر الإسلام
تأليف : أحمد زكي صفوت
الناشر : مكتبة مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٦٢

— الإعلام عن الدعوة في الأسواق العامة ومواسم الحج :

- المراجع : ١ - « الإسلام ظهوره وانتشاره »
الفصل الخامس عشر : « الدعوة في مواسم الحج »
تأليف : د. حامد عبدالقادر
الناشر : دار القومية - القاهرة ١٩٦٥

- دور الشعر في الاعلام عن الدعوة الاسلامية :

المراجع : ١- « تاريخ الشعر السياسي »

الباب الثاني : الشعر في صدر الاسلام
الباب الثاني : الشعر في صدر الاسلام
تأليف : د. احمد الشايب
الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٦٢

- كتب الرسول الى امراء العرب والملوك :

المراجع : ١- « الاسلام ظهوره وانتشاره »

تأليف د. حامد عبدالقادر
الفصل العشرون : « كتب الرسول الى امراء العرب »
الفصل الحادي والعشرون : « كتب الرسول الى الملوك »
الناشر : الدار القومية - القاهرة ١٩٦٥
٢- « جمهرة رسائل العرب في عصور العربية الزاهرة »
الجزء الاول : عصر صدر الاسلام
تأليف : احمد زكي صفوت
الناشر : مصطفى البابي الحلبي - القاهرة ١٩٣٧

- انتشار الدعوة عن طريق الاتصال الشخصي :

المراجع : « الدعوة الى الاسلام »

بحث في تاريخ نشر العقيدة الاسلامية
تأليف : سير توماس ارنولد
ترجمة : د. حسن ابراهيم حسن
الناشر : مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٧

مراجع اخرى

١- جرجي زيدان : تاريخ التمدن الاسلامي

فصل « الدولة الاسلامية كيف نشأت »
وفصل « انتشار الاسلام »
الناشر : دار الهلال - القاهرة ١٩٥٨

- ٢ - أحمد أمين : فجر الإسلام
 الناشر : مكتبة النهضة المصرية ١٩٥٩
- ٣ - د. علي إبراهيم حسن : التاريخ الإسلامي العام
 الناشر : مكتبة الانجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٩
- ٤ - د. مختار التهامي : الرأي العام والحرب النفسية
 الجزء الأول - الطبعة الثالثة - القاهرة ١٩٧٤
- ٥ - د. مختار التهامي : « الرأي العام والحرب النفسية - الأيديولوجيا
 والدعاية » - الجزء الثاني - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٤ .
